

فسمع هذا البيت، كما زلت انزل في وداد منزله، تحير الالباب عند نزوله، فقام  
وتواجد وهلم على وجهه فوقع في اجمة تصب قد قلمت وبقيت اصغر لها مثل السيف  
فصار رجع فيها ويعيد البيت الى الغداة والدم يخرج من رجليه حتى وركت قدماه  
وساقاه وعاش بعده اياما ومات رحمه الله تعالى فعزده درجة الصديقين في الشهادة والوجود  
وهي اعلى الدرجات لان الصانع على الاحوال وهي منزلة بصفات البشرية نوعا قصورا  
وانما الكمال ان يبقى بالحكمة عن نفسه واحواله اعنى انه ينساها فلا يبقى له النفات ايها  
كما لم يكن للنسوة النفات الى اليد والستين فيسمع بالله ولله من الله ومن الله ومنه  
من خاض لجزء الحقايق وعبر سائل الاحوال والاعمال والتحد بصفاة التوحيد  
وتحقق محض الاخلاص فيبقى فيه منه شئ اصله بل خوت بالكلية بشرية في  
والنفات الى صفات البشرية رأسا ولست اعنى بقنائه حسد بل فناء قلبه ولست  
اعنى بالقلب اللين والدم بل ستر لطيف له الى القلب الظاهر شبيهة تحفيدة وله هاستر  
الروح الذي هو من امر الله تعالى عرفها من عرفها وجعلها من جعلها ولذالك المستر  
وصورة ذلك الوجود ما يحضر فيه فاذا حضر فيه غيره فكان لا وجود الا للآخر ومثل  
المرأة الجارية ليس لها لون في نفسها بل لونها لون الحاضرة ومثلها الزاجر فانها  
تحكى لون ثراها ولونها لون الحاضرة نفسها وليس ليا في نفسها صورة بل صورتها  
قبول الصور ولونها هي هتمة الاستعداد لقبول الالوان ويعرب عن هذه الحقيقة  
سرا قلب بالاضافة الى ما يحضر فيه قول الشاعر روق الزجاج ورتق الخسوف  
فتشابهها فتشاكل الامر فكانها قرصا قرح، وكانها قرح ولا تحرق، وهذه مغامرة  
من مفاسد علومها المشافعات منها نشأ خيال من ادعى الحلول والاتحاد وقال  
انا الحق وحوله يد تدن كلهم النصارى في دعوى اتحاد الالهوت بالناسوت  
اوتدعوا بها بعدا واحولتها فيها على ما اختلف فيه عباراتهم وهو غلط محض  
غلط من يحكم على المرأة بصورة الخمر اذا ظهر فيها لون الخمر من مقابلها واذا كان  
هذا الخمر لا يبق بعد المعاملة فلنرجعه الى الغرض فقد ذكرنا تفاوت الدرجات فيهم  
المستويات يعلو المعاملة فلنرجعه الى الغرض فقد ذكرنا تفاوت الدرجات فيهم  
طويل في حقيقة الوجود اعنى للصوفية والحجج والناظرين في وجه مناسبات السماع  
للارواح والنفوس من انوارها لافانما تم لكشف عن الحقيقة فيهم اما الصوفية  
فقد قال ذوالنون المصري في السماع انه وارده حق جازم بروج القلوب الى الحق في  
اصغ اليه بحق تحقق ومن اصغ اليه بنفسه تزدق فكانت عبر عن الوجود بانزاع  
القلوب الى الحق وهو الذي تجده عند وروده واراد السماع اذ سعى السماع وارده

وقال ابو الحسن

وقال ابو الحسن الدراج تجرعه وجوده في السماع والوجود عبارة عما يوجد عند السماع قاله خال  
في السماع فيادى اليها فاجدى وجود الحق عند العطا فاستبان بها الصفاة فادركت برهانها  
فأخرجني الى رايان الزهراء وانفضاه وقال الشبل السماع بالاهر فتنبهه وباطنه حجة في عرف  
الاشارة حل لداستماع العبرة والافقد استماع الفتنة وتعرض لليلة وقال بعضهم السماع  
عذو الارواح لاهل المعرزة لانه وصف يرق عن سائر الاعمال ويترك برقة الطبع لرقته و  
بصفاة المستر لصفاة ولطفه عند اهله وقال عروب عثمان المحي لا يسمع على كيفية الوجود  
عبارة لانه سر الله عند المؤمنين، وقال بعضهم الوجود كما شفقت من الحق وقال ابو سعيد  
ابن الاعراب الوجود رفع للحجاب ومشاهدة الرقيب وحضور الغيب وملاحظة الغيب وهي اذنة  
الستر ويناس المقعود وهو فناءك انت من حيث انت وانت قال ايضا الوجود اول درجات القدس  
وهو ميراث التصديق بالغيب فلما خاتمه وسطع في قلوبهم نوره زال عنهم كل شك ورب وقال  
ايضا الذي يحجب عن الوجود رؤيتنا انما لنفسه والتعلق بالصلوات والاسباب لان النفس  
مخوذة بسبابها فاذا انقطعت الاسباب وحصل لذكرها القلب ورتق وصفاة في الموعظة  
فيه وحل من المناجات في محل غريب وخوطب وسع الحجاب باذن واعية وقلب شاهد  
وسر ظاهر يشاهد ما كان منه خائيا فذلك هو الوجود لانه قد وجد ما كان معدوما عند  
وقال ايضا الوجود ما يكون عند كرم من ربح واخوف معلق او توبخ على رلة او واحدية بلطف  
بلطفة او اشارة الفكرة او شوق الى غائب او اسف على فانت او تدم على ما مضى او استيلا  
الى حال او رواع الى واجب او معانجات بستر وهو مقابل الظاهر والباطن بالباطن  
والغيب بالغيب والستر بالستر واستخراج ما لك عما عليك من سبق لك السمع فيه فيكبت  
ذلك لكي يكون هناك فثبت لك قدم بلا قدم وذكور بلا ذكرا كان هو المبتدئ بالنعيم  
والمتولى واليه يرجع الامر كله فهذا ظاهر علم الوجود واقتوال الصوفية من هذا الجنس  
في الوجود كثيرة **واما الحكمة** فقال بعضهم من القلب فضيلة شريفة تعزير على قوة  
المنطق اخراجها باللفظ فاخرجتها النفس بالالمان فلما ظهرت سررت وطربت اليها فاستعوط  
من النفس واجوها ودعوها مناجات الظواهر وقال بعضهم نتائج السماع استنهاض  
الغاجر من الرأى واستحلاب العازب من الافكار ووحدة الكمال من الاقهارم والارواحى شوب  
ما عزب وينسب من ما عزب ويصفو ما كدر ويترجم في كل راي وشيخ فيصيب ولا يخطئ وياق  
ولا يسلو وقال اخر ان الحكمة يطرقة العمل الى المعلوم فالسماع يطرقة القلب الى  
الظاهر الروحاني وقال بعضهم وقد سئل عن سبب حركة الاطراف بالفتح  
على وزن الالمان والايقاعات فقال ذلك عشق عقلى والعاشق العقلى لا  
يحتاج ان ينادى معشوقه بالنطق الجرمي بل ينادى غير ويناجيه بالتمسك والمخاطبة